سفر هوشع

٥

الأصحاح الخامس

"لاَ تَتَّكِلُوا عَلَى الرُّوَسَاءِ، وَلاَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَيْثُ لاَ خَلاَصَ عِنْدَهُ" (مز ١٤٦: ٣)
على الرغم من إصرار إسرائيل "أفرايم" على خيانة الله، والاستمرار في عنادهم، وزناهم الروحي بعبادة الأوثان إلا أن الله يعرفهم جيداً وخطاياهم ليست مختفية عن عينيه، فهو يكشف العمائق والأسرار، يعلم ما هو في الظلمة وعنده يسكن النور (دا ٢: ٢٢)، ذاك الذي قال عنه المرنم "أَنْتَ عَرَفْتَ جُلُوسِي وَقِيَامِي. فَهِمْتَ فِكْرِي مِنْ بَعِيدٍ، حَمَاقَتِي، وَذُنُوبِي عَنْكَ لَمْ تَخْفَ" (مز ١٣٩: ٢، ٦٩: ٥)، نعم فهو يعلم كل شيء، يرى ما في الخفاء وليس عن فهمه فحص (مت ٦: ٦، ١ يوحنا ٣: ٢٠، إش ٤٠: ٢٨) يقول أيضاً "مَا يَخْطُرُ بِبَالِكُمْ قَدْ عَلِمْتُهُ" (حز ١١: ٥)،

لهذا يستهل هذا الحديث بتوجيه لكل الفئات.
١. **للكهنة** الذين أقامهم يربعام لعبادة الأوثان على المرتفعات
٢. **للشعب** الذي ضل وراءهم
٣. **للقادة** ويحاكمهم لأنهم اصطادوا الأبرياء فلا عدل في الأرض، بل صاروا يغوصون ويغرقون في الخطية فيقول عنهم "لأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّ ذُنُوبَكُمْ كَثِيرَةٌ وَخَطَايَاكُمْ وَافِرَةٌ أَيُّهَا الْمُضَايِقُونَ الْبَارَّ، الآخِذُونَ الرَّشْوَةَ، الصَّادُّونَ الْبَائِسِينَ فِي الْبَابِ" (عا ٥: ١٢).
الجميع اخطأوا ليس باراً ليس ولا واحد ولم تعد لهم قوة حتى للتوبة والرجوع للرب. فكما لو كانت الخطية أصابتهم بالشلل. كبرياؤهم وغطرستهم أدت بهم إلى السقوط والعجز فيقول لهم "فَإِنَّكِ وَإِنِ اغْتَسَلْتِ بِنَطْرُونٍ، وَأَكْثَرْتِ لِنَفْسِكِ الأُشْنَانَ، فَقَدْ نُقِشَ إِثْمُكِ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (إر ٢: ٢٢)، فهم لا يعرفون الرب (أي علاقة شخصية معه) (هو ٥: ٤) ولهذا أذلت عظمة إسرائيل (٥: ٥) فقبل الكسر الكبرياء وقبل السقوط تشامخ الروح (أم ١٦: ١٨).
"إِنْ رَاعَيْتُ إِثْمًا فِي قَلْبِي لاَ يَسْتَمِعُ لِيَ الرَّبُّ" (مز ٦٦: ١٨).

ننتقل إلى سقطة أخرى من سقطات إسرائيل.. التدين المظهري فها هم يأخذون ذبائح ويذهبون لطلبه، فيرفضها، هم منغمسون في زنى روحي .. فصاروا كأولاد غير شرعيين، أعيادهم ستصير جنائز .. لأن قضاء الله آتي بسبب عنادهم وإصرارهم على الرجوع للأوثان. ولم تكن هذه المناسبة هي الأولى في تاريخ شعب الله التي يرفض فيها صلواتهم (تث ١: ٤٥) وكأنه يردد لهم كلماته "لأَنِّي دَعَوْتُ فَأَبَيْتُمْ، وَمَدَدْتُ يَدِي وَلَيْسَ مَنْ يُبَالِي،.. فَأَنَا أَيْضًا أَضْحَكُ عِنْدَ بَلِيَّتِكُمْ " (أم ١: ٢٤ – ٢٨) "مَنْ يُحَوِّلُ أُذْنَهُ عَنْ سَمَاعِ الشَّرِيعَةِ، فَصَلاَتُهُ أَيْضًا مَكْرَهَةٌ" (أم ٢٨: ٩)."جَعَلُوا قَلْبَهُمْ مَاسًا لِئَلاَّ يَسْمَعُوا الشَّرِيعَةَ" (زك ٧: ١٢)، ولذلك صدر الحكم وما هو؟؟ صدر حكم بالإدانة فالذنب واضح، ورفض الله أيضاً واضح فحصاد الخطية انفصال عن الله "آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ" (إش ٥٩: ٢) حجب وجهه عنهم (إش ٦٤: ٧)

ماذا يقصد بقوله "فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ"؟؟ (هو ٥: ١٢).
العث: حشرة صغيرة، تتلف الصوف بسرعة وبهدوء تام دون أن يلتفت لها أحد
المعنى الروحي أن الله سيرسل قضاء سريع بلا مقدمات على مملكة الشمال.
السوس: حشرة تتلف الأخشاب ببطء وتستغرق وقتاً طويلا (ربما سنوات)
المعنى الروحي القضاء القادم على مملكة الجنوب يبدو بطيء ولكنه آتي لا محالة وكأنه تدمير تدريجي
والرب كان يشير لمملكة آشور التي ستهجم مثل هجمة الأسد مباغت لا يمكن تجنبه وجيش أشور سيغزو إسرائيل ومدنها. (٥: ٩)

ماذا سيكون رد فعل مملكتي إسرائيل ويهوذا؟؟

كُلُّ الرَّأْسِ مَرِيضٌ، وَكُلُّ الْقَلْبِ سَقِيمٌ" (إش ١: ٥)، بدلاً من الرجوع للرب طلباً للشفاء إلتفتا كلاهما إلى ملك أشور طالبين معونة (هو ٥: ١٣)، وثقوا في السياسة بدلاً من التوبة والرجوع لله (اتكال زائف يجعل الحياة مهددة وغير آمنة) فغضبه على كل من يتركه (عز ٨: ٢٢) "وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَنْزِلُونَ إِلَى مِصْرَ لِلْمَعُونَةِ ... لاَ يَنْظُرُونَ إِلَى قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ " (إش ٣١: ١)، "قَدِ اتَّكَلْتَ عَلَى عُكَّازِ هذِهِ الْقَصَبَةِ الْمَرْضُوضَةِ، عَلَى مِصْرَ" (إش ٣٦: ٦)، وكثيرًا ما يتكل الإنسان على غناه والنتيجة يسقط (أم ١١: ٢٨) أو يوجد الجاهل الذي يتكل على قلبه (أم ٢٨: ٢٦).

الرسالة القاسية: الرب إله المحبة سيسحب من وسطهم إلى أن يطلبوا وجهه

للمزيد من القراءة لشواهد متعلقة بهذا الإصحاح
(إر ٨: ٢٢، مي ١: ٩، مرقس ٢: ١٧، ٢ أخ ١٥: ٢، ومز ١١٨: ٩)